

# هنية: مؤتمر فلسطيني أوروبا خير شاهد على أن حق العودة لن يسقط بالتقادم



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

اعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أن مؤتمر فلسطيني أوروبا الذي انعقد هذا العام تحت شعار "العودة حق" لا تفويض ولا تنازل " خير شاهد على أن الحق لا يسقط بالتقادم ما دامت له قوةٌ تحمله وتحميه، وجيلٌ مؤمنٌ يتسم بالقوة والحكمة والصلافة، ويرى في العودة ثابتاً لا متغير مهما تغيرت الظروف [ جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها هنية في افتتاح أعمال مؤتمر فلسطيني أوروبا السابع المنعقد بحضور أكثر من عشرة آلاف فلسطيني في مدينة ميلانو الإيطالية اليوم السبت (2-5)، والتي قوبلت بحفاوةٍ بالغةٍ من الجماهير الفلسطينية المحتشدة في المؤتمر]

وحدّ إسماعيل هنية وفود فلسطيني أوروبا على الاهتمام بعددٍ من القضايا؛ منها تشجيع المؤسسات الحقوقية في أوروبا لإرسال لجانٍ لتقصّي الحقائق، والاطلاع عن كثبٍ على حجم الجرائم التي ارتكبتها جيش الاحتلال بحق المدنيين العزل من النساء والأطفال على أرض قطاع غزة، والعمل على رفع دعاوى أمام المحاكم الدولية والمحلية في العواصم الأوروبية ضد مجرمي الحرب في دولة الاحتلال، والتحرك لإنشاء عدة متاحف في العواصم الأوروبية لتوثيق جرائم الحرب الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وحماية تاريخ القضية الفلسطينية التي تعمل آلة الدعاية الصهيونية على طمس صفحاتها وطبّها من الذاكرة الجماعية للشعوب الغربية]

وشدد هنية على ضرورة تنسيق الجهود مع المنظمات والجمعيات الإنسانية والحقوقية ونشطاء السلام في أوروبا، وتشجيع قدومهم إلى الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع تحريك قوافل المساعدات الإنسانية والطبية عبر البحر لفك الحصار وكسر الطوق المضروب على قطاع غزة]

ودعا هنية جماهير فلسطيني أوروبا إلى إقناع صناع القرار في الغرب بضرورة احترام خيارات الشعب الفلسطيني والابتعاد عن سياسة الكيل بمكيالين، مشيراً إلى أن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فازت بانتخاباتٍ حرةٍ شهد العالم على نزاهتها وشفافيتها، وأن الواجب يقتضي التسليم بنتائجها لا التكرار لها والتحريض ضدها لإفشال تجربتها؛ الأمر الذي يتناقض مع الدعوات الغربية حول نشر الديمقراطية في ربوع المنطقة]

ولفت رئيس حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية الانتباه إلى أن القدس -وهي عاصمة الثقافة العربية لسنة 2009م- تتعرّض لأخطر هجمةٍ منذ احتلالها، في محاولاتٍ لانتزاع المدينة من محيطها وعمقها الإستراتيجي؛ ما يتطلب نهضة عملية لحماية القدس وأهلها، مشيراً إلى أنه يتطلع إلى المؤتمر وأن يتخذ الإجراءات اللازمة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في القدس]

وبشأن الحرب الأخيرة على غزة، قال: "لقد اندحر العدوان بعد أن أدرك المحتل أن رهناته على انهيار الجبهة الداخلية كانت فاشلة، وأن استعدادات شعبنا للتضحية كانت عالية وأن الأحرار في العالم كانت وقفاتهم وقفة مباركة، فعاد من حيث أتى ليضيف إلى سجل إخفاقاته هزيمة أخرى".

وأضاف: "لقد عمدنا بعد العدوان مباشرة إلى الشروع في حوارٍ وطنيٍّ جادٍ برعايةٍ مصريةٍ وعربيةٍ، وانطلقنا في ذلك من ضرورة استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وترتيب البيت الفلسطيني، من خلال الاتفاق على تشكيل حكومة توافقٍ وطنيٍّ وبناء مؤسسةٍ أمنيةٍ ملتزمةٍ بالأجندة الوطنية، وإعادة تطوير منظمة التحرير الفلسطينية]

وتابع: "لنا في ترتيب المنظمة الضمانة اللازمة لإنجاح الحوار، ولحماية أي اتفاق في المستقبل، وعليه فإننا ندعو المؤتمر إلى دعم الحوار والاتفاق الوطني بعيداً عن التدخلات الخارجية، والمستند إلى المصالح العليا للشعب الفلسطيني، ونتمسك بضرورة الاهتمام بملف المنظمة؛ وذلك لترتيب أوضاع شعبنا في الشتات وفي كافة أماكن وجوده، خاصة أن المؤسسات القائمة للمنظمة تعاني من إشكاليات قانونية ودستورية وتنفيذية".

وأكد إسماعيل هنية أن المسيرة النضالية والجهادية في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية سوف تستمر إلى أن تؤتي أكلها، وينعم الفلسطينيون بالعودة المظفرة إلى بيوتهم وديارهم بإذن الله، قائلاً: "في الذكرى الـ 61 للنكبة يتجدد حلم العودة ويتجدد إصرار شعبنا وعزمه الأكيد لأجل أن تحيا فلسطين".

وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية، قال هنية: "إننا نؤكد حرصنا على الحوار والانفتاح مع الأسرة الدولية، وننظر باهتمامٍ إلى الاتصالات الأوروبية الأخيرة مع الحركة والحكومة في غزة، ونؤكد اهتمامنا بتطوير هذه الاتصالات والانفتاح المطلوب لتعميق العلاقات ووضعها على السكة الصحيحة".

وبخصوص السياسات الأوروبية، طالب هنية أوروبا باتخاذ قرار جريء برفع اسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وفصائل المقاومة الفلسطينية عن قائمة ما يسمّى "المنظمات الإرهابية"، مشدّدًا على أن إدراج "حماس" في تلك القائمة خاطئ؛ إذ إن "حماس" حركة تحرّر وطني، وتتحرك داخل الأرض الفلسطينية، ومشكلتها مع الاحتلال الصهيوني، ولا تسعى إلى توسيع الصراع مع أحدٍ في المجتمع الدولي.

وختم هنية بالقول: "نؤكد لكم التزامنا بخطنا الثابت بحماية حقوقنا والثوابت، وشرعية المقاومة، والسعي نحو الوحدة الوطنية الحقيقية، والعمل على أن تبقى القضية حيّة في وجدان الأمة والأجيال الفلسطينية المتعاقبة".

ويلتئم مؤتمر فلسطيني أوروبا، الذي يُعد أضخم فعالية فلسطينية في الخارج، للعام السابع على التوالي، وسط اهتمام جماهيري وسياسي وإعلامي.

وتنظم هذا الحدث الضخم الأمانة العامة لمؤتمر فلسطيني أوروبا، و"مركز العودة الفلسطيني"، والتجمع الفلسطيني في إيطاليا، بالتعاون مع العديد من المؤسسات الأخرى. من بينها تجمعات نقابية فلسطينية من أرجاء القارة، وحشد من الأكاديميين والمثقفين والفنانين والإعلاميين.

**المركز الفلسطيني للاعلام**